

# قارون وعرافة دلفي

يحكى أن أحد ملوك ليديا القدماء وكان اسمه قارون كاسم الرجل الفني الظالم الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، قد جمع من الثروات أثناء حكمه الذي امتد ١٤ سنة (حوالي منتصف القرن السادس قبل الميلاد) ما جعله مضرب الأمثال من كثرة الأموال.

وقد اشتهر قارون هذا بحكمته فوق شهرته بفناءه على أن حكمته هذه لم تمنعه عن الاعتقاد بالسحر والاستماع للسحرة فقد صدق ما قالت له عرافة دلفي منجمة اليونان الشهيرة التي ادعت علم الغيب ومعرفة المستقبل إذ قالت: أنت عظيم يا قارون وستحطم امبراطورية عظيمة تلك هي مشيئة الآلهة وإياك أن تعترض سبيل الأقدار.

ومضت الأيام وإذا بقورث ملك فارس يغزو مملكة ليديا وتذكر قارون عرافة دلفي وظن أن دولة فارس هي الإمبراطورية العظيمة التي كتب له تحلیمها حسب نبوءة العرافة. ولو رجع إلى حكمته لأدرك الفوارق الكبيرة بين دولة فارس الشاسعة وجيوشها الجرارة من جهة وبين مملكته الصغيرة وجيشه المحدود من جهة ثانية إلا أنه صدق المنجمة وفسر نبوءتها كما يشاء وبدلاً من أن يسعى إلى الصلح مع قورث راح يصدده ويخوض حرباً شديدة ضده، وما أسرع ما انتهت تلك الحرب وأدت إلى التحطيم الذي تنبأت به عرافة دلفي، ولكن الدولة التي تحطمت لم تكن سوى مملكة ليديا نفسها.

وصدر الحكم على الملك قارون بالموت حرقاً وشد وثاقه إلى عمود وأضرمت النار بالقرب منه وقد راعوا في إحراقها ألا تمتد إليه ألسنتها دفعة واحدة بل تدريجياً وبعد أن يكون ذاق مرّ العذاب.